mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الشمس من الآية ٥إلى الآية ٨ - لفضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد توقفنا في سورة الشمس مع الاقسام المتكررة او الاقسام العظيمة - 00:00:00

وهو اقسم وهو اطول قسم في القرآن الكريم قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها. ثم يقول الله تعالى السماء وما بناها اقسم بما يحوي ذلك - 00:00:19

قل له والسماء وما بناها. يعني والذي بناها وهو الله جل وعلا وهذا فيه تعظيم لخلق السماء والذي بناها بناها بغير عمد ترى سقفا مرفوعا عظيما بلا عمد. الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش - 00:00:39

ما ترى فيها من صدوع ولا شقوق والسماء وما بناها والارض وما طحاها ضحاها يعني جعلها مستوية مبسوطة والطحو ايضا يقال المظلات المستديرة المستوية المطاحي فكأن هذه الكلمة تشير الى استواء الارض مع استدارتها والله اعلم - 00:01:04

ان كان اللفظ اللغوي يعني مرادا في هذه الاية والارض وما طحاها. فالطح هو تسوية الارض تمهيد الارض. قال والارض وما طحاها ثم انتقل الى بعد ان اقسم الله تعالى بايات في الافاق انتقل الى اية - 00:01:37

من ايات الانفس اقسم بنفس الانسان ونفس وما سواها يعني والذي سواها والله تعالى يقسم بالنفس البشرية لان النفس البشرية اية عجيبة من ايات الله تعالى كم يرد في هذه النفس البشرية من خواطر ومعاني - 00:02:01

في الدقيقة الواحدة هم وفرح وحزن وضحك خشي ومحبة اموم متنوعة وخواطر مختلفة وانه هو اضحك وابكى. كل هذا يدور في النفوس قال ونفس وما سواها وما سواها والله تعالى - 00:02:24

هو الذي سوى هذه النفس البشرية جعلها على آآ خلقة مستوية تامة ومعنى وما سواها يعني سواها على توحيد الله تعالى. على الفطرة السليمة فالله تعالى من نعمته على الانسان انه سوى ظاهره وباطنه - 00:02:54

كما مر معنا في قول الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك سواكة في ظاهرك فجعل اعضاءك مستقيما مستويا لا ترى يدا اطول من يد ولا عينا اوسع من عين - 00:03:21

والا لكانت الصورة بشعة قبيحة لكن الله تعالى سوء خلق الانسان فكذلك سوى باطنه. قال ونفس وما سواها سواها جعلها مستوية مستقيمة وهذه الاستقامة انما تكون على توحيد الله تعالى - 00:03:41

ولهذا يقول الله تعالى اه فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها التوحيد هو دين الفطرة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة - 00:04:02

الانسان لو ترك لعرف ربه ووحد الله وعبد الله وحده لا شريك له. لكن قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه اذن ونفس وما سواها. وهذا يدلنا على ان التوحيد - 00:04:18

آآ هو آآ به تكون النفس مستقيمة ومستوية اما النفس التي فيها شرك وكفر بالله فهذه نفس منحرفة ليست مستوية لانها انحرفت عن الفطرة السليمة والعقل الصحيح قال ونفس وما سواها - 00:04:36

يخطر ببالك ما دام ان النفس سواها الله تعالى وجعلها مستقيمة على التوحيد. اذا كل نفس ستختار الطريق الهداية والتقوى لكن الامر

لله قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فالهمها فجورها وتقواها - 00:04:58
الله تعالى هو الذي الهم هذه النفوس فجورها ان تكون نفس فاجرة تعصي الله تفسق وتكفر او ان تكون نفسا اه تقية فألهمها فجورها وتقواها من يشاء الله يضلل ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم - 00:05:23
فالامر لله هذا يعلق القلوب بالله ويجعل العبد ينكسر لله ان يصلح الله تعالى له نفسه وان يرزقه نفسا تقية مطمئنة بالايمان وهذا التفسير لهذه الاية جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم ان رجلين من مزينة سألا رسول الله - 00:05:45
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه فشيء آآ قضي عليهم ومضى فيهم ام شيء مما يستقبلون به عملهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم - 00:06:08
اعمال الناس اليوم قد قضيت وقدرت في الازل السابق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف كل شيء مكتوب عند الله قال بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك - 00:06:33
قول الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهذا الاخوة لا يعني ان الانسان مجبور هذي عقيدة الايمان بالقضاء والقدر دوركم من اركان الايمان ان تؤمن ان الله قدر كل شيء وقضى كل شيء - 00:06:55
فالسعيد من كتبه الله سعيدا كتبه الله شقيا لكن الان انت تؤمن بهذه العقيدة تؤمن ان الله قدر كل شيء؟ هل تشعر في نفسك انك مجبور لأ من يشعر الانسان انه في كامل الحرية والاختيار - 00:07:15
استطيع ان ترفع هاتفك وترى الوقت وتتصل على من تشاء تستطيع ان تضعه بكل اختيار اذا الانسان يستطيع ان يختار طريق الخير او طريق الشر والقضاء الذي كتب له او عليه هذا مكتوم عنه. سر مكتوم. انت لا تدري ماذا كتب لك - 00:07:39
عليك والله اعطاك اختيارا ومشيئة وحرية تامة تفعل ما تشاء واعطاك عقلا واعطاك فطرة سليمة وبين لك طريق الخير وطريق الشر. اذا ما لك حجة امام الله انت لست بمجبور؟ ابدا - 00:08:01
فالايمان بالقدر لا يعني ان الانسان مجبور ابدا بل الايمان بالقدر من كمال علم الله وقدرته. انه لا يخرج شيئا عن قدرة الله ومشيئة الله وما تشاؤون الا ان شاء الله رب العالمين - 00:08:19
وهذا الايمان يجعل العبد يفتقر الى الله تؤمن ان عندك انت مشيئة واختيار هذا يجعلك تعمل تبذل جهدك. لان هذا بيدك وتؤمن ان الله قدر كل شيء فتتوكل عليه. وتسأله وتفتقر اليه - 00:08:34
وهذان اعظم سببان للهداية والسعادة كما جمع الله بينهما في سورة الفاتحة. اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد لان عندك اختيار ومشيئة تعبد الله واياك نستعين. تستعين بالله لان الله قدر كل شيء - 00:08:54
بهذا ما يكون عند المؤمن اضطراب شك في هذه العقيدة كيف الله قدر كل شيء وكيف هذا الانسان الله جعله مسلم وهذا كافر هذا ليس اليك ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون - 00:09:15
كل واحد اختيارا ومشيئة هذا يجعلك تعمل وتتوكل على الله لانه قد قدر كل شيء وكتب كل شيء اما انك تتجاوز هذا الحد وتقول ليش الله جعل هذا مسلم وهذا كافر هذا ليس اليك انت - 00:09:34
هذا رب العالمين جل وعلا يفعل ما يشاء. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. والقدر من عجيب صنع الله. ان الانسان اخوة بكامل الحرية ومع ذلك لن يخرج عن قدر الله. انت الان تفعل ما تشاء وتصادف القدر تماما - 00:09:51
لن تخرج عن القدر قيد انملة كيف هذا من عجائب صنع الله. من عجائب قدرة الله ما لك الا ان تقول سبحانك ربنا ما اعظمك! ما اعظم قدرتك وبهذا يطمئن قلب المؤمن بالايمان بالقضاء والقدر - 00:10:10
تأمل كيف ربط الله تعالى بين تسوية النفس وانه هو الذي الهم الفجور والتقوى وبين تزكية النفوس قال بعدها مباشرة وهذا جواب القسم كله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - 00:10:29
وهذه اية تحتاج الى درس مستقل لكن اه نأخذ هذا الربط الان الذي ذكرناه بين هذه الاية وبين قوله فالهمها فجورها وتقواها. لان الانسان اذا قيل له الله تعالى كتب عليك كل شيء - 00:10:51

يقول خلاص ليش اعمل يرحمك الله. يقول لماذا اعمل؟ ما دام ان الله هو الذي الهم النفوس الفجور والتقوى. الهم هذا ان يكون فاجرا والهم هذا ان يكون تقيا لماذا اعمل؟ قال لا - 00:11:08

تستطيع ان تزكي نفسك قال قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. اضاف فعل التزكية الى الانسان نفسه هو الذي يزكي نفسه وهو الذي يدسي نفسه ويأثم نفسه ويفجر يعني يجعل نفسه فاجرة - 00:11:24

اذا يفجر نفسه الامر يرجع ايضا اليك بان تبذل ما تستطيع من اسباب تزكية النفوس من ان تتعلم العلم النافع انما يخشى الله من عباد العلماء كلما تعلمت القرآن والسنة تزكو نفسك ويطمئن قلبك بالايمان العلم نور - 00:11:42

كلما تعلمت العلم تزداد خشية نفسك هذي تزكو تأمل كيف الزكاة اصلها مأخوذ من الطهارة والنماء. ولذلك زكاة المال تطهر مالك من الحرام وتطهر نفسك من الشح والبخل وتنمي مالك ما نقص مال من صدقة وتنمي ايمانك - 00:12:06

الزكاة النفوس ان تتطهر نفسك من امراض القلوب. وهذا انما يكون بالعلم النافع يكون بالعمل الصالح تزكي نفسك. تعلم واعمل حافظ على صلاتك هذه الصلاة من اعظم ما تزكو به النفوس - 00:12:29

قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى كلما اكثرت من الصلاة وخشعت فيها وداومت عليها تزكو نفسك تشعر انك قريب من الله انك تخشى الله وانك تناجي ربك وتتضرع اليه فكلما - 00:12:48

ما اكثرت من هذه الصلاة تزكوا النفس ترتفع في الايمان شيئا فشيئا وهكذا الاعمال الصالحة كلها اه باذن الله هذا يحتاج معنا الى وقفة طويلة في هذه الاية في تزكية النفوس ايضا قول الله تعالى وقد خاب من دساها يأتيها - 00:13:02

معنا في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يزكي نفوسنا. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:23